أسماء الله الحسنى

جل جلاله

المحصي

بقلم

عبد الناصر بليح

إشراف ومراجعة

عبد الجليل حماد

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

العلم و الإيمان للنشر و التوزيع

دسوق / ميدان المحطة / ش الشركات

ت : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١.

الطبعة الأولى : ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥

رقم الإيداع : ٢٠٠٤/١٠٩٣٢

الترقيم الدولى :

I.S.B.N. 977-308-038-2

جمع وإخراج :

محمود قطب سالم

خميس مصطفى الشيحي



فَكرَ الأولادُ فى الاتصَالِ بأبيهم، ليخبرُوه عن حَالةِ جَدهِم ولَكن ترَدَّدُوا مَرَةً ثَانيةً حَتى لا يتَسبَّبوا فِى إزعَاج والَدِهم ..

ثُم اقترحَ مُحمدُ أن يُبلغَ والدَه، ولَكن بطريقةٍ غَيرِ مُباشرةٍ.

وبالفعلِ اتصلَ به تليفُونيا وطَلبَ مِنه الحُضورَ لمشَاركتِهم إجَازَة نِصفِ العَامِ.

يَاسر : يَا جَدِّى.. لقَد اتصلَ مُحمدُ بوَالدى اليومَ حتى يحضرَ من سفرِه، ولكنَّه لَمْ يُخبرْه بمرَضِك.

الجدُّ : لمَاذَا يَا مُحمدُ لم تَترُكْ والدَك ؟

هَل أنَا قَدْ قَصَّرتَ فِى شَئٍ تجَاهكم يَا ولدى ؟

مُحمد : يَا جَدِّى إنَّك مَريضٌ، ونحنُ بحَاجةٍ إلى وَالدِنا حتَى يُساعدَك فِى تَربيتِنَا وفِى تعَليمِنا.

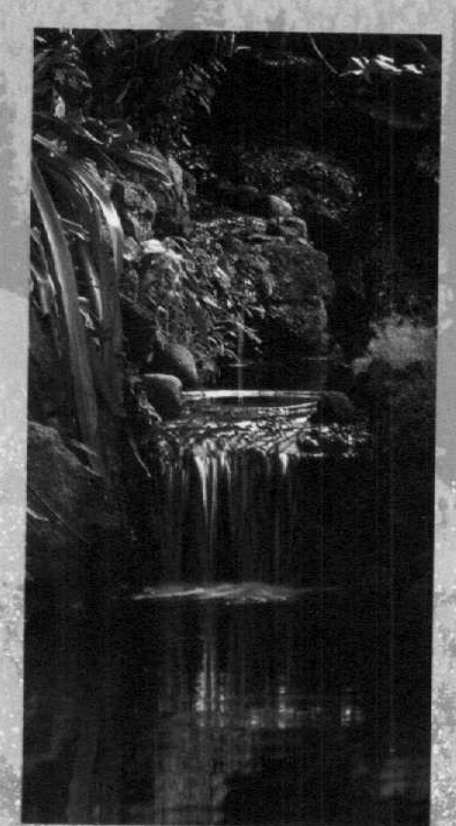
فأنتَ لم تُقِّصرْ مُطلقاً وجَزاكَ اللهُ عنا خَيرَ الجزاءِ.

فَاطمة : سَنتركُكَ الليلةَ لتنامَ يَا جدِى، حَتى لا نُرهقَكَ فالشَّيخُ عبدُ الرحمَنِ لَم يأتِ هَذه الليلةَ، فلقدَ كَانَ يُساعدُك.

الجدُّ : أبداً يَا أبنائِى فَسوفَ يعُينُنِى اللهُ ـ عَز وجَل ـ على الحديثِ عن اسمِ اللهِ (المُحصِى) ـ جَلَّ جَلالُه ـ .

مُحمد : يَا جَدِى لَم يُذكرْ اسمُ اللهِ (المحصى) مُباشرةً وإنمَا اشتُقَّ من الآيَاتِ الكَريمةِ.

مثل قَولِه تَعالى فِى سُورةِ (الجِنِّ) :



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا (٢٨) ﴾.

صدق الله العظيم

وفِى سُورةِ (النبأ) قالَ تعالَى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (٢٩) ﴾

صدق الله العظيم

الجدُّ : نَعم يَا بُنى هَذا الاسمُ الجَليلُ يرجعُ إلى صفةِ العلمِ الإلهىِ المحِيطِ، لبيانِ دقَةِ علمِه تَعالَى، وأنَّه عَليمٌ، يُحصِى كُلَّ الأشيَاءِ عَددا ، قالَ تَعالى فِى سُورة (المجادلة) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ

عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٦) ﴾

صدق الله العظيم

فَاطمة : ومَا معنى كونِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - محصياً ؟

الجدُّ : إنه تعَالى يُحصِي عِبادَهِ عَداً كَما فِي سُورةِ (مريم)

فِي قَوله تَعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (٩٣) لَقَدْ

أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٩٤) ﴾

صدق الله العظيم

فَلا يُمكنُ لعبدٍ أَنْ يُضلَّ على ربِهِ، كَما جاءَ فِي قولِهِ تَعالَى فِي

سُورةِ (طه):

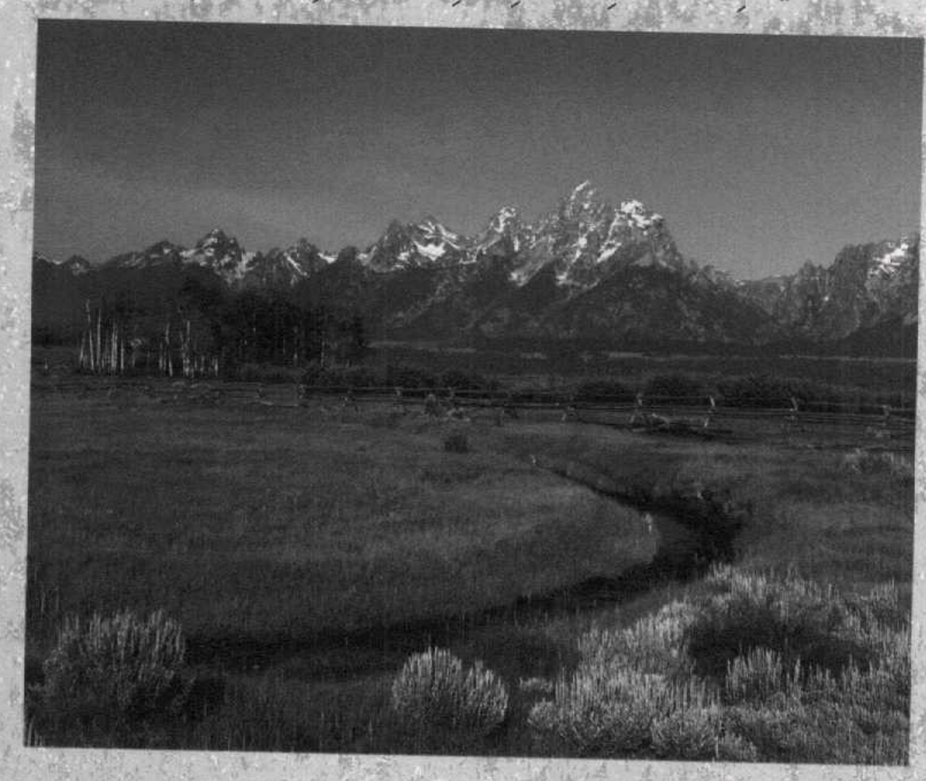
بسم الله الرحمن الرحيم

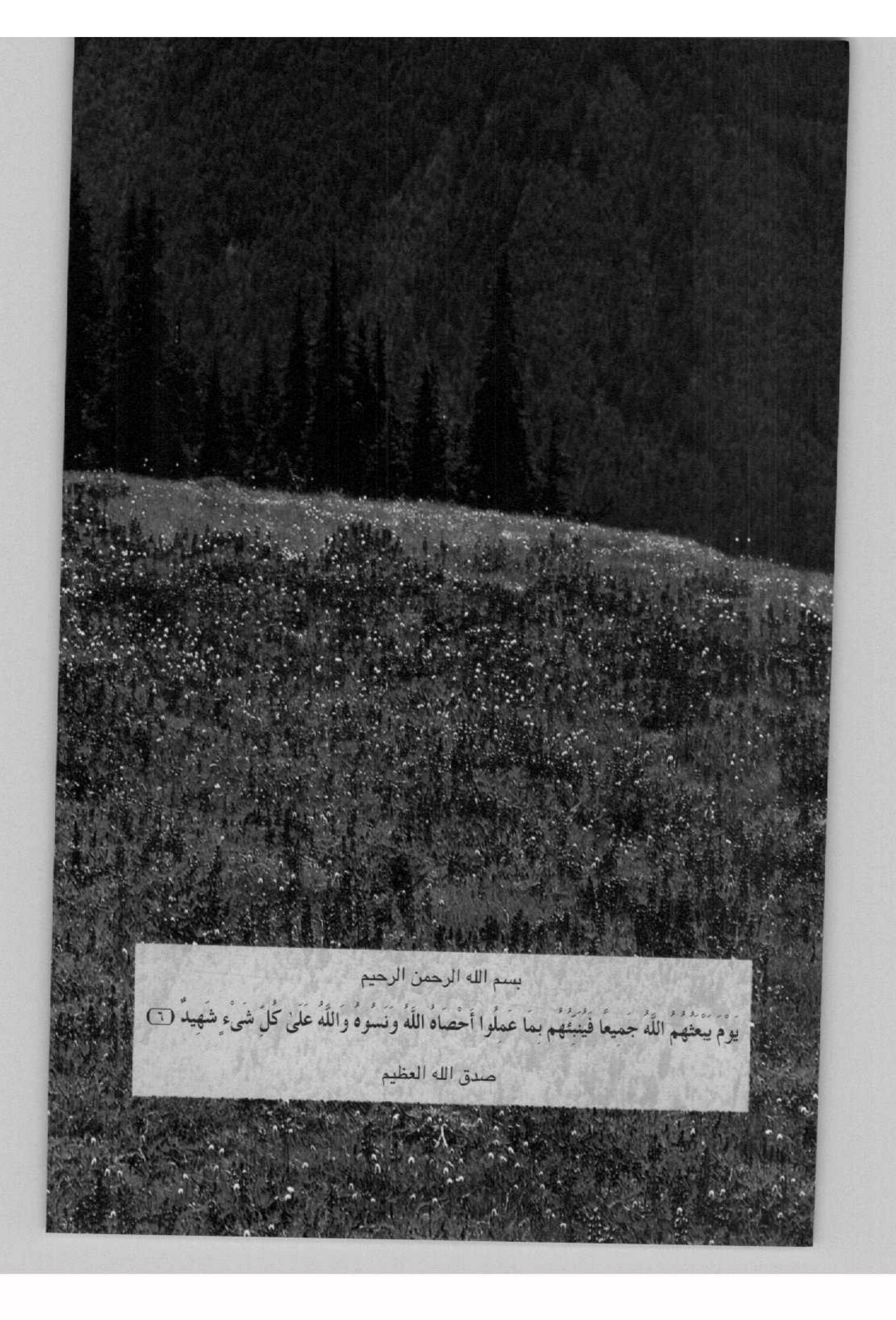
﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ ﴾

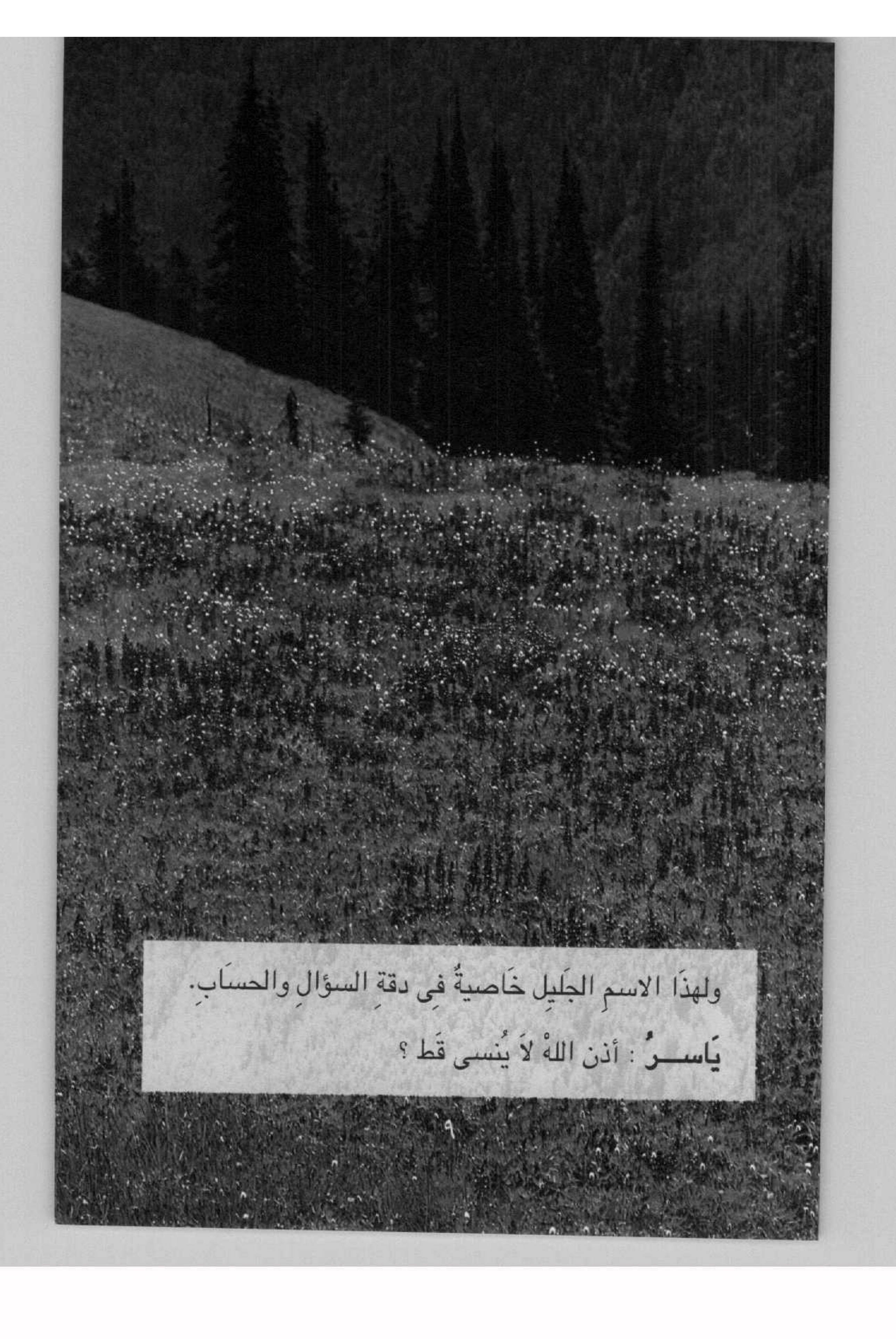
صدق الله العظيم

مُحمد : لَقد درسْنَا فِى مَادةِ التوحيدِ أَنَّ اللهَ - عَزَّ وجَلَّ - تَنزَّه عن السَّهوِ والنسيَانِ، فَهل لِهذَا الاسمِ عَلاقةٌ بذلك ؟

الجدُّ : واضحُ أَن هَذا الاسمَ (المحصى) يَنفى عن اللهِ تَعَالى آفَةَ النسيانِ والسَّهوِ، بدليلِ قَولهِ تَعالى فِى سُورةِ (المجادلة)




بسم الله الرحمن الرحيم
يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٦)
صدق الله العظيم



ولهذَا الاسمِ الجَلِيلِ خَاصيةٌ فِي دقةِ السؤالِ والحسَابِ.

يَاســرُ : أذن اللهْ لاَ يُنسى قَط ؟

الجدُّ: نَعم يا بُنى، فقَد قالَ تَعالى فِى سُورة (مريم):

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ ﴾

صدق الله العظيم

فَاطمة: أَما لَو علمَ الناسُ أَن حياتَهم فِى الدنيَا مَحسُوبَةُ بالأنفَاسِ، بالزفيرِ والشَّهيقِ.

الجدُّ: حَقاً يَا بُنيَّتِى.. فَاللهُ تَعَالى يُحصِى علِى العبَادِ حركَاتِهم وأنفَاسِهم، بينمَا ينَسى الناسُ أَنفسَهم فِى زِحَامِ الحياةِ.

ومنْ دقة الإحصاءِ الإلهى يقولُ تعَالى فِى سُورةِ (الأنبياء):

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾

صدق الله العظيم

مُحمد : نَعم يَا جدى إنَّ الخلقَ فِى أعَلى درجَاتِهم غيرُ قَادرِينَ على أَن يحصُوا الثناءَ على رَبِهم العَظيمِ، كَما قالَ رسولُ اللهَ - صَلى اللهُ عليه وَسلم - : (اللهُمَّ إنى لا أُحصى ثَناءً عَليكَ أنتَ كَما أَثَنيتَ على نفسْكِ).

يَاسر : ومَا الفائدَة التِى نخرجُ منَها بهذَا الاسمِ ؟

الجدُّ : بهذَا الاسمِ يَا بُنى .. عَلَّمَ اللهُ عِبادَه إحصَاءَ السنِينَ وعلَّمهم الحسَابَ عَنْ طريقِ آيتَىْ الليلِ والنهارِ، قالَ تعَالى فِى سُورِة (الإسراء):

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَاب

وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً (١٢) ﴾

صدق الله العظيم

وبهذا الاسمِ .. علَّمهم كِتَابَةَ الأعدادِ جَمْعاً وطَرحاً وضَرْباً. وقِمَسْةً كَما نَرى فِى قَوله تَعالى فِى سُورةِ (البقرةِ):

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٩٦) ﴾

صدق الله العظيم

مُحمد: وعلى هَذا فقَد علَّمهم الطرحَ كمَا قَالَ تعَالى فِى سُورةِ



(العنكبوت):

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (١٤) ﴾

صدق الله العظيم

وعلَّمهم طَريقةَ الضَّربِ فِي قَولِه تَعالى فى سُورةِ (النساء) من



الآيــة (١١) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ ﴾

صدق الله العظيم

وفِى آيَاتِ المواريثِ تجدُ القسمةَ التى تُعطِى كُلَّ ذِى حَقٍّ حَقه

ياسر : وَهل عَلَّم اللهُ من خلالِ هَذا الاسمِ الجَمع ؟

الجدُّ : لقَد علمَّ اللهُ تعَالى عِبادَه الجمعَ الدقيقَ مع التأملِ كَما

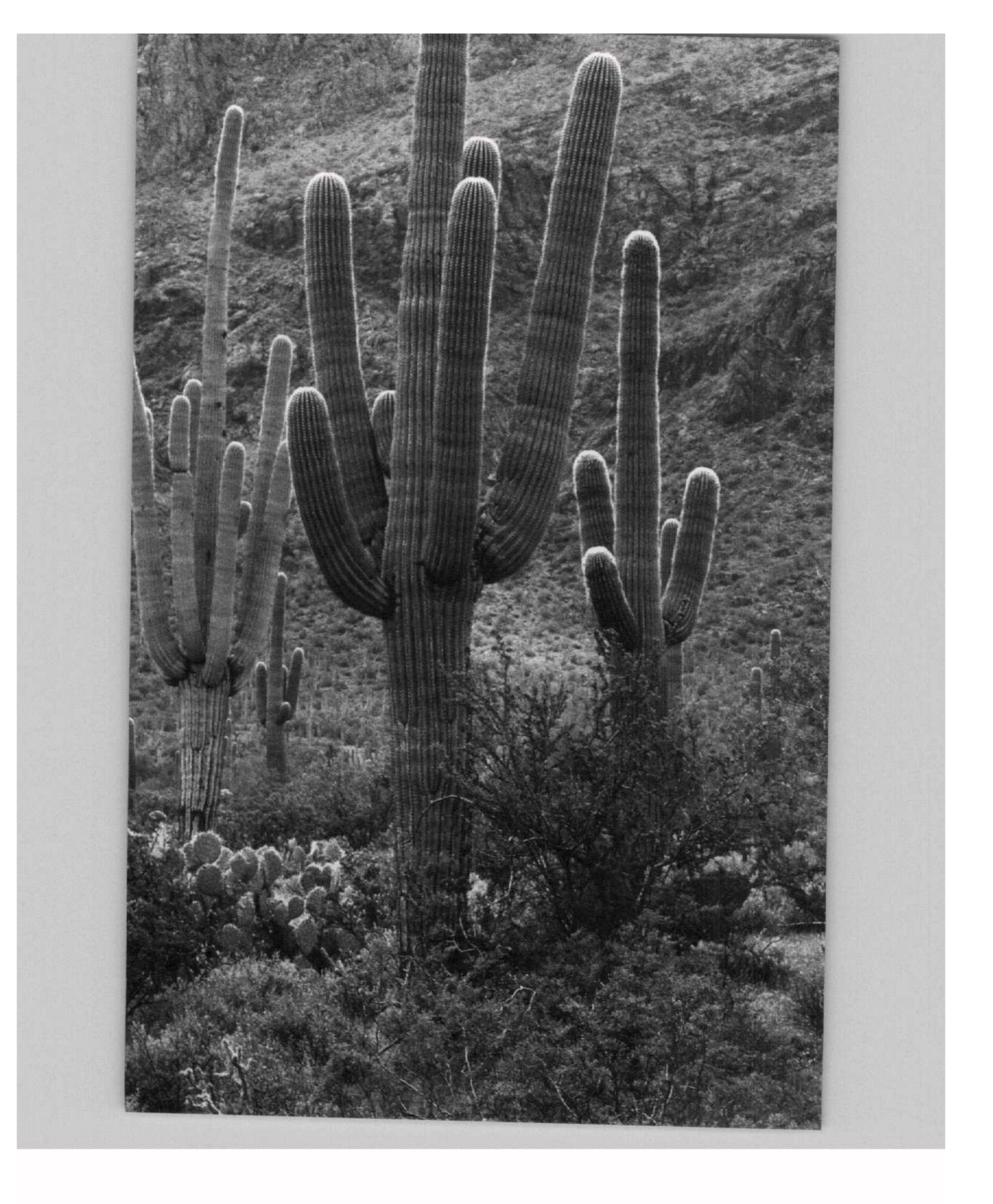
جَاء فِى سُورةِ (فُصلت) قَوله تعَالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٩) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ (١٠) ﴾

صدق الله العظيم

ثُم قالَ تعَالى فِى سُورةِ (فصلت) منَ الآية (١٢) :



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾

صدق الله العظيم

فَاطمة : مَاذا عَلينا مِنْ هَذا الاسمِ الجَليلِ ؟

الجدُّ : على المسلمِ بهَذا الاسمِ الجَليلِ أَن يعرفَ مَا عليه من وَاجبَاتٍ وعبَادةٍ، فيُحاسبُ نَفسَه قَبلَ أَنْ يُحاسَب.

وعَليه أَنْ لا يُقصرِّ فِي أعمالِ الخيرِ، فَيحصى اللهُ عليه، وأَنْ يَكونَ كَريماً سَبَّاقا بالخَير دائما.

اللهُم يَا مُحصى، أَحص عَلينا أَعمَالنا فى الخَيرِ لاَ فِى الشرِ وعلمنَا مَا جهلِنَا، وانفعنَا بِمَا علَّمتَنا يَا ربَّ العَالمِين.